تراكيب الشَّرط في نصِّ الزِّيارة الجامعة الكبيرة

أ.م.د. عدوية عبد الجبار الشرع
جامعة بابل / كلية الدراسات القرآنية

أ.م.د. هاشم جعفر حسين
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

البريد الإلكتروني Email: qur.adawya.abdul@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الجملة الشرطية،الزيارة الجامعة الكبيرة ،الإمام الهادي (عليه السلام)

كيفية اقتباس البحث
الشرع ، عدوية عبد الجبار ، هاشم جعفر حسين، **تراكيب الشَّرط في نصِّ الزِّيارة الجامعة الكبيرة** ، **مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية**،٢٠١٧، **المجلد**:٧ ،**العدد**: ٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

IRAQI Academic Scientific Journals
DOAJ DIRECTORY OF OPEN ACCESS JOURNALS
ROAD DIRECTORY OF OPEN ACCESS SCHOLARLY RESOURCES

The structures of the condition in the text of the large university visit

Dr.Hashem Jafar Hussein
University of Babylon
College of Education for Human Sciences

Dr. Adawiya Abdul Jabbar Al-Sharaa
University of Babylon
College of Quranic Studies

Keywords: Conditional sentence , Great university visit,Imam Hadi (peace be upon him).

How To Cite This Article
Al-Sharaa, Adawiya Abdul Jabbar, Hashem Jafar Hussein, The structures of the condition in the text of the large university visit,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2017,Volume:7, Issue: 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Search Summary:

The research concluded the following results:
1- Several types of condition structures were included in the text of the large university visit. They were used to achieve the purpose that the visit sought to adopt. The condition of the condition, with its causes and consequences, contributed to adapting the minds to the high ideological content contained in the noble text.
2 - Help the condition of the condition, including thumb and thumb in the tools, to get rid of the speaker of the clear signals that may harm the recipient, especially that the visit decides the good fate of the family and the bad consequences of those who violated, was thumb and uncles a means of alerting the addressee On what he needs to know in his faith, and a link to guide him and convince him of the facts.
3 - the use of conditional sentence in its original order, which consists of (condition tool and the condition and condition answer) in the text of the visit, and varied instruments condition, and used three of them, namely (from, if, and). The text of the visit is considered to be a place for addressing the wise people of the nation in general, for the purpose of guiding them and alerting them to the facts of the vague things they have in the minds of non-continent. While the two tools (Lu) and (N) were used once.
4 - robbing time of doing the condition and answer in the texts of the visit, the researcher explained that the letters of the sacred texts are not subject to a specific time, but are texts that exceeded time and place, and its actions are indicative of continuity.
5 - A number of the structures of the condition have been contradicted by what is proven by the grammarians in the section on the rulings of doing the condition and its answer. The answer is a name derived from the words of the imam (peace be upon him): " ((And the answer to you at the bottom of the gendarmerie of hell)), as these answers were not coupled with the penalty, although it is not suitable to be an answer to the condition.
The researcher pointed out that these answers must be recognized in the section of the clause, a dam to the lack of extrapolation in grammar, and pointed out that the use of the texts of the infallibles (peace be upon them) in the linguistic citation, being one of the most closely related linguistic codes.
6 - The researcher presented to the structures of the police did not respond to the original order of the condition clause, and where the answer to the condition on the tool and the condition, and the grammarians in the provisions of this structure and the evidence, and concluded the opinion that such sentences can be prepared from the sentences that do not need to fully estimate the answer , And that it is satisfied with its grammatical elements, and that it is full of interest, and that it has a meaning that does not have the original order of speech.
The researcher noted in the text of the visit conditional structures in which the response of the condition is repeated in the form of consecutive conditional sentences, which in its entirety constitute an answer to the condition.
He also noted that sentences were repeated on a regular basis, in which conditional sentences were met in conditional conditional structures, which increased the consistency of the text and its unity, and achieved various indications recorded by the researcher in the study

توطئة Introduction:

الزيارةُ الجامعة الكبيرة المروية عن الإمام علي الهادي (عليه السلام) موسوعةٌ معرفيّة متكاملة، تضمّنت معارفَ إلهية متعالية ، وحقائقَ عن مقامات آل البيت ومنازلهم عند الله سبحانه رائقةً، ومطالبَ في افتقار الخلق إليهم ووجوب موالاتهم واتّباعهم واسعةً. أنتظمها قولٌ بليغٌ سُبكت لآلئ ألفاظه وانتُخبت نفائس معانيه، لتُصاغ في نصٍّ يُؤذِن بورودها عن عين صافية، موصولة بينابيع الوحي والإلهام.

وقد شَرَحَ الزيارة أكابرُ العلماءِ ،فقد شَحَذَ نصُّها الشَّريفُ هِمَمَهُمْ ، وَبَرى أقلامَهَمْ فأقبلوا عليها ، يشرحون مَتْنَها ، وينهلون من معارفِها، واستمرت تلك الشروح جيلاً بعد جيل، حتى أحصى منها المحقِّق آغا بُزرك الطهراني عشرين شرحاً.(١)

وقد روى هذه الزيارة أكابرُ المُحدِّثين عن ثقاتِ أصحاب الإمام (عليه السلام)، وأولهم الشيخ الصدوق في كتابيه(عيون أخبار الرضا عليه السلام) و(مَن لا يحضره الفقيه) ، ممّا يثبت صحّة سندها ، فضلاً عن أنّ قوّة متنها يصحح نسبتها إلى بيت العصمة (عليهم السلام) ، إذ ليس بمقدور غيرهم أن ينسج نسج كلامهم أو أن يستوحي مضامين نصوصهم.

أمّا تسميتها بـ (الزيارة الجامعة الكبيرة) فيمكن لنا من استنطاق اللغة والاطلاع على المناسبة التي رُويت فيها الزيارة أن نصل إلى بعض اللطائف المتعلقة بالعنوان.

فـ (الزيارة) في اللغة مصدرٌ للفعل (زارَ يَزورُ) بمعنى: مالَ وعَدَلَ، وفي ذلك يقول ابنُ فارس : ((الزاءُ والواوُ والراءُ، أصلٌ واحدٌ يدلُّ على المَيْلِ والعُدُولِ ، فالزائرُ يَميلُ إلى شخصٍ ويَعدلُ عن غيرِه)).(٢)

ومنه يتضح أن زيارة الأئمة (عليهم السلام) تستوجب الميل إليهم والعدول عمّن سواهم ، وهي الحكمة التي ابتغاها الأئمة من حثِّ شيعتهم وأتباعهم على ملازمة زيارة النبي وآل بيته المعصومين . فالزائر حاضر عند المزور بالجسد مرّة ، وبالقلب مرّة أخرى ، وبالجسد وبالقلب في مرتبة أعلى مرغوب في تحققها عند الزائر ، ومعها يقف في ساحة المقامات العالية بين يدي المعصومين (عليهم السلام) ، ليقرَّ لهم بالموالاة ويشهد على نفسه بالبراءة من أعدائهم، ويتعهد بالسير على منهجهم، والعدول عن نهج مخالفيهم .

والذي يجب أن يُدرَك أنّ حقيقة التولّي لآل البيت والبراءة من أعدائهم موصولة بحقيقة موالاة الخالق (عزّ وجلّ) وتوحيده والإخلاص في طاعته، والتبرّي عن كلِّ ما يوجب الشرك والكفر، ولذا ورد في أحاديثهم(عليهم السلام) عن الرسول الأكرم:((**يا عليُّ مَن زارني حيّاً أو ميتاً أو زارَكَ في حياتك أو بعد موتك أو زار فاطمةَ أو زار الحسنَ أو زار الحسينَ في حياتهم**

أو بعد وفاتِهم كان كَمَنْ زار الله في عرشِه)).[٣] ومنه يُعلَم أنّ الزيارة هي ارتباط روحي مع الإمام المعصوم، وإعراض عن غيره وتسليم لمنهجه الذي هو منهج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، المُبلِغ به عن الله سبحانه وتعالى. وأنّ مَن يقرأ الزيارة الجامعة يتضح له هذا المعنى جليّاً، ومن أمثلة ذلك قول الإمام(عليه السلام):((**مَنْ وَالاكُمْ فَقَدْ وَالى اللهِ ، وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى الله**)). [٤]

أمّا لفظ (الجامعة) فمأخوذ من مناسبة الزيارة ، ذلك أنّ الراوي طلب من الإمام أن يعلمه قولاً بليغاً كاملاً يصلح لزيارة أيِّ واحدٍ منهم (سلام الله عليهم) ، فجمع له الإمام بهذه الزيارة ما أراد. وأمّا وصف هذه الزيارة بـ (الكبيرة)، فلأنها من أطول الزيارات الواردة إلينا عن المعصومين (عليهم السلام).

وأمّا اختيار دراسة تراكيب الشرط في نصِّ هذه الزيارة الشريفة ، فمرده إلى أنّه قد ثبت للباحث من استقراء النصِّ أنّ أسلوب الشرط كان من المهيمنات الأسلوبية فيه وقد تنوعت تراكيبه في مواضع كثيرة من الزيارة ، واستُعين بها لتثبيت المضامين الاعتقادية العالية ، بما تضمنته بنية الشرط من مسببات ونتائج تقود الأذهان إلى الإذعان لما يُلقى إليها والتسليم به.

وبعد استقراء مادة الدراسة، قُسِّمت على تمهيد تضمّن بنية الشرط وتوظيفها في نصِّ الزيارة ثم مبحثين ، درس أحدهما : التركيب الأصلي للشرط في نصِّ الزيارة ، وتضمن الآخر : تراكيب شرطية متنوعة.

التمهيد: توظيف أسلوب الشرط في نصِّ الزيارة

Employ the condition method in the text of the visit

إنَّ من بين الصِّلات النحوية المهمة في الكلام بنية الشرط، وقد نالت حظّاً وافراً من عناية النحويين قديماً وحديثاً، فدرسه بعضهم ضمن موضوع الجزم ، على حين أفرد له آخرون باباً مستقلاً[٥].

والشرط تركيب نحوي ، مفاده ((وقوع الشيء لوقوع غيره))[٦]، أو ((تعليقُ شيء بشيء ، بحيث إذا وُجِدَ الأولُ وجد الثاني))[٧]، وتتكون جملة الشرط في الكلام من ثلاثة عناصر أساسية، فضلاً عن الروابط التي تربط تلك العناصر المكوِّنة لها ، فتتركب تلك العناصر مع بعضٍ، لتشكل هذا الأسلوب وتميُّزه من غيره ، وهي لا تستقلّ عن بعضها ، بل تتحد هذه الجملة المتكونة من الأداة وفعل الشرط وجوابه لتكوّن فكرةً ، أو معنًى تامّاً.

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies2017 Volume: 7 Issue : 3
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

وأداة الشرط هي الجزء المُميَّز في هذا التركيب ، لِمَا لها من أثر مهم في الربط بين أجزاء الجملة الشرطية ، إذْ تجعلها تَجَمُّعاً واحداً يرتبط بعضه ببعض، لكن عملها هذا لا يتمُّ بمفردها ،فهي من حيث التَّضام ذات افتقار متأصِّل إلى الضمائم، إذ لا يكتمل معناها إلّا بها ،فحرف الجر مثلاً لا يفيد معنى إلّامع ذكر المجرور[٨]، وكذلك أداة الشرط لا يتضح معناها إلَّا مع ذكر (الشرط والجواب)، فلا معنى لها إلابتركبها معهما،وهي تتصدر فعل الشرط والجواب وتقوم بمهمة ربط جملتين، تكون الأُولى سبباًوالثانية مُتَسَبِّباً عنه[٩]، لذا قيل:الشرط ((علّةٌ وسببٌ لوجود الثاني))[١٠]،فعندما يقول الإمام (عليه السلام):((**مَنْ أَتَاكُمْ نَجَا وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكْ**))[١١]، يعني أنَّ الإتيان لهم (عليهم السلام) هو السبب الموصل للنجاة، وعدم الإتيان سبب في الهلاك وموصل إليه. فمَن أتاكم وعرفكم واتَّبعكم نجا،ومَن تخلَّف عنكم ولم يتبعكم هلك[١٢]،أي:إنَّ الركن المتمثل بفعل الشرط هو سبب وجود الركن المتمثل بجواب الشرط والمُوْصِل إليه، لذلك يقال إنَّ((كلّ شَيْء يُتوصّل بِهِ إِلَىشَيْء فَهُوَسَبَب. وجعلتُ فلَاناً سَبَباً إِلَى فلَان فِي حَاجَتي وَوَدَجاً،أَي: وُصْلَةً وذَرِيعةً))[١٣]، وسُمِّيَ بفعل الشرط، لأنَّ((المتكلم يعدُّ تحقُّق مدلوله ووقوع معناه شرطاً لتحقُّق مدلول الجواب ووقوع معناه، ولا يمكن – عنده – أن يتحقَّقَ معنى الجواب ولا يحصل إلَّا بعد تحقُّق معنى الشرط وحصوله، إذ لا يتحقَّق المشروط إلا بعد تحقُّق شرطه))[١٤].

أمَّا الركن الآخر في الجملة الشرطية فجواب الشرط، وبهتتمُّ فائدة الكلام الشرطي، لذالا بُدَّ أنْ يكون للشرطِ جوابٌ وإلَّا لا يكون كلاماً مفيداً، فهو نظيرُ المبتدأ الذي لا يكتمل معناه إلاَّ بالخبر[١٥]، فالخبر وحده لا يفيد معنًى تامّاً، إنَّما هو متممٌ للمعنى مع المبتدأ وهكذا جواب الشرط.فهذه العناصر لا تكون عائمة في فضاء النص، بل تربطها أواصر لا تنفك عن أن تجعلها مترابطة، فإذا((انْحَلَّ الرِّبَاطُ الْوَاصِلُ بَيْنَ طَرَفَيِ المجازاة عاد الْكَلَامُ جُمْلَتَيْنِ كَمَا كَانَ)).[١٦]

وانمازت الجملة الشرطية بمزيّة الإبهام والإعمام[١٧]، فقد قيل إنَّ المجازاة((ليست بشيءٍ مخصوص إنَّماهي للعامّة))[١٨]، وهذا يعطي مساحة للمتكلم في الوصول إلى مراده بهذا التركيب، فهو يقصد أنْينبّه الآخرين ويرشدهم إلى معرفته بشأنهم وبيان حالهممن دون تصريح ، فيركن إلى الإبهام و الإعمام باستعمال التركيب الشرطي ، ومن أغراض هذا النوع من الإبهام أنه ينفع المتكلم في كونه وسيلة لمدِّ جسور التواصل بينه وبين المتلقي وإقباله على ما يُلقَى عليه ، فالشَّيْءُ إذا أُبهم كانت النَّفس مشرفة إليه أكثر من المُصرَّح به[١٩]، وكانت استجابتها لرسالته والإذعان لما فيها أيسرَ، فبالإبهام يتخلص المتكلِّم من الإشارات الواضحة التي قد تؤذي المتلقي، لذا كانت سمة الإعمام في الشرط بارزة ، غرضها الإرشاد ، وتنبيها لمخاطب إلى ما

هو أولى بمعرفته، ولهذا اعتمده الإمام الهادي(عليه السلام) في نصِّ الزيارة الجامعة، وسيلةً من وسائل الإرشاد والتنبيه والإقناع .

المبحث الأول : التركيب الأصلي للشرط في نصِّ الزيارة

The original composition of the condition in the text of the visit

استعملت الجملة الشرطية بترتيبها الأصلي،الذي يتكون من العناصر الثلاثة متتابعة :(أداة الشرط و فعل الشرط و جواب الشرط)، في واحد وعشرين موضعاً ، وهذا النمط هو الأكثر وروداً في النص، وانما بتنوع الأداة ، إذ استعمل الإمام (عليه السلام) ثلاث أدوات، هي(مَنْ ،لَوْ ،إنْ) ، وسأتكلم عليها مرتبة بحسب ورودها في النصِّ الشريف :

١ – مَنْ : اسم وُضِعَ للدلالة على مَنْ يعقل ، ثم ضُمِّنَ معنًى آخر وهو الشرط ، فصار اسماً يدلُّ على المجازاة[٢٠]، فهو كناية عن جنس العاقلين ، وعلّة استعماله في التركيب الشرطي أنّه يتضمَّن معنى العُمُوم لجميع مَن يعقل[٢١]، فضلاً عن استعماله اسماً مُبهماً في أزمان الربط بين الفعل والجزاء ، إذ يقوم بربط الشرط بالجواب بزمن مطلق[٢٢].ويُشْعِر التركيب الشرطي بالأداة (مَنْ)((بعدم التعويل على أصل الشخص ومكانته أو أي اعتبار آخر، وحقيقتُه ترتيبُ جزاءٍ على شخصٍ ما اتّصف بصفةٍ ما بحيث يبدو كلُّ مَن اتَّصف بالصفات ، أو تلبَّس بالأعمال مستحقاً لذلك الجزاء خيراً كان أو شرّاً))[٢٣] .وتَرِدُ الأداة (مَنْ) في دلالات سياقية متعددة منها ((الترهيب والترغيب،والدعاء،والتهديد، والتحذير، وبيان العاقبة))[٢٤]، وفي نصِّ الزيارة الجامعة الكبيرة استعملت هذه الأداة في التركيب الشرطي ، وكان لها الحضور الأكبر في النصِّ ، إذ وردت في تسعة عشر موضعاً ،منها أحد عشر موضعاً على الترتيب الأصلي للجملة الشرطية ، وثمانية مواضع خالفت ذلك.ومن البدهي أن يكثر استعمال هذه الأداة في نصوص الزيارة ، ذلك أنّ الإمام(عليه السلام) في مقام مخاطبة العقلاء من الأمة عامةً، لغرض إرشادهم وتنبيههم على حقائق الأمور المبهمة عندهم ، غير القارّة في أذهانهم، فقال (عليه السلام) : ((**مَنِ اتَّبعكم فالجنةُ مَأوَاهُ ، وَمَنْ خَالفكم فالنارُ مثواه ، وَمَنْ جَحَدَكُم كَافِرٌ ، وَمَنْ حَاربكم مُشْرِكٌ ، وَمَنْ رَدَّ عليكم في أسْفَلِ دَرْكٍ من الجحيم**))[٢٥]، فيُلحَظ ورود جملٍ شرطيةٍ متواليةٍ ، عُطِفَ بعضها على بعض بالواو ، فالجملة الأُولى(مَن اتّبعكم فالجنة مأواه) وردت لأجل الترغيب بدلالة قوله (الجنة مأواه) ، على حين سيقت الجملة الثانية (وَمَنْ خَالفكم فالنار مثواه ،وَمَنْ رَدَّ عليكم في أسْفَلِ دَرْكٍ من الجحيم) في مَعْرِضِ الترهيب بدلالة قوله (فالنار مثواه)، وقوله (في أسفل درك في الجحيم) ، وكذلك ورد قوله (عليه السلام) : (مَنْ جَحَدَكُم كَافِرٌ ،وَمَنْ حَاربكم مُشْرِكٌ) في مقام الترهيب والتخويف والتقرير ، وورد الشرط في هذا النص أفعالاً ماضية، هي (اتَّبعكم ، خَالفكم ، جَحَدَكُم ، حَاربكم ، رَدَّ عليكم) لكنّ هذه الأفعال قد سُلب منها الدلالة على الماضي ، ودلّت

على الاستمرارية، ذلك أنّ خطابات النص المقدّس لا يتعلّق بها زمن محدّد ، لأنّها خارجة في أصل وضعها عن حدود الزمان والمكان، فممّا لا شكَّ فيه أنّ الأمور المشروطة التي ذكرها الإمام (عليه السلام) تنطبق على أحكام عالمنا في مبدئه ومنتهاه، وأنّها تنطبق على العوالم كلّها، فأتباعُ الأئمة فائزون في الشؤون كلِّها، على حين أنّ مخالفيهم وجاحديهم ومحارييهم والرادين عليهم خاسرون في أُولاهم وأُخراهم. فكان فعل الشرط سبباً في أنْ يكون للمخالف أو المتبع لهم (عليهم السلام) جزاءٌ يتناسب وفعله تجاههم ، فكانت ((متابعتهم (عليهم السلام) سَبَباً لدخول الجنة، ومخالفتهم سَبَباً لدخول النار))[٢٦]، فالتَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْعَيْنُ في هذا الفعل –تبع– أَصْلٌ وَاحِدٌ يدل على ((التُّلُوُّ وَالْقَفْوُ. يُقَالُ تَبِعْتُ فُلَاناً إِذَا تَلَوْتَهُ ، وَاتَّبَعْتَهُ. وَأَتْبَعْتُهُ إِذَا لَحِقْتَهُ. وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ))[٢٧]، والاتِّبَاعُ: ((أنْ يقفو المُتَّبِعُ أثرَ المُتَّبَعِ بالسعي في طريقه ، وهو يستعار في الدين والعقل والفعل))[٢٨] ، وهذا القفو واللحاق يشيران إلى معنى الاعتقاد بهم (عليهم السلام)[٢٩]، فالمعنى على ذلك أنّ أيِّ شخص على وجه العموم اعتقد بولاية أهل البيت (عليهم السلام)، ولحقهم وقفا أثرهم سيكون جزاؤه الجنة ، ومَنْ جحد ولايتهم فالنار جزاؤه[٣٠]، فـ(مَنْ) لم تُعيِّن شخصاً بذاته ، ولم تحدد له صفات وخصائص ، بل خصَّت الجميع بإبهام وشيوع ولم تُعوِّل على أصل الشخص ومكانته أو أي اعتبار آخر ، بل رتَّبت الجزاء على الشخص الذي يتصف بتلك الصفة المخصوصة. وورد الجواب جملة اسمية وهو ممّا لا يصلح أن يكون جواباً، لذلك جيء بالفاء الرابطة بين فعل الشرط وجوابه ليتعلق الأول بالثاني ويكون سبباً في وقوعه[٣١]. ومجيء الجواب جملة اسمية دليلٌ على أنَّ الجزاء المذكور جزاء ثابت لا تغيّر فيه، سواء كان جنةً أمْ ناراً ، فناسب التعبير بهامَن استمرّ على اتِّباعه لهم (عليهم السلام) ومَن خالفهم على وجه الاستمرار.

ويُلحَظُ أنّ جواب الشرط قد تنوّع في سياق النص المذكور ، فورد جملة اسمية دالّة على المآل ، ففي الموضع الأول والثاني قال (فالجنة مأواه ، فالنار مثواه)، وورد اسماً مشتقاً(كافرٌ، مشركٌ) من غير أن يقترن بما يصلحه لأن يكون جواباً للشرط ، وفي ذلك مخالفة لما استقرّ في أذهان النحويين وما سطّروه في مؤلفاتهم، من أنّ جواب الشرط إذا لم يكن صالحاً وجب أن يقترن بالفاء ليكوِّنَ جملة فعلية أو اسمية تصلح للجواب، فهم في مثل ما ورد في نص الإمام يجب أن يقدِّروا فاء رابطة للجواب بالشرط ويعربوا (كافر ومشرك) خبراً لمبتدأ محذوف، بتقدير(فهو كافر ، فهو مشرك) وفي ذلك من التكلّف ما لا يخفى ، وإثباتٍ لنقص استقرائهم للشواهد ما لا يُنكر، فالقواعد إنما تُقعّد على الاستعمال الفصيح لا على القياسات المستنبطة من الاستقراء غير التام ، فنصوص المعصومين (عليهم السلام) من أوثق المدونات اللغوية التي وردت إلينا،

ولو أنّ أيادي اللغويين امتدت أو تمتدّ إليها بالدراسة المستفيضة لأصبنا من ذلك بسهم وافر من الشواهد التي تساهم في تأصيل التقعيد النحوي واللغوي، وعلى ذلك يجب الإقرار بأنّ هناك قسماً آخر من أقسام الجملة الشرطية يرد فيه الجواب اسماً مشتقاً بلا تأويل ، وهذا الاسم وفعل الشرط قبله في موضع خبر لـ (مَن) الشرطية مباشرة بلا تقدير للرابط، وفي ذلك الدلالة على الاختصار بنطق الجواب وهو ممّا يستحب وروده في جواب الشرط ، الذي يمثل نتيجة الحدث الصادر من الاسم المبهم الذي تشير إليه (مَن) الشرطية، فضلاً عن أن بنية مثل هذا الجواب هي بنية اسم مشتق يلتقي مع الفعل في أحكام ودلالات بيّنة.

وكذلك ورد جواب الشرط في هذا النصِّ شبه جملة (في أَسْفَلِ دَرْكٍ من الجحيم)، وهو أيضاً ممّا لم يُشِر إليه النحويون في أنواع تراكيب الجملة الشرطية، ولم تُذكر له أمثلة لنقص الاستقراء.

٢- لو : حرف ((لِمَا كان سيقع لوقوع غيره))[٣٢]،أو حرف يدلُّ على امتناع وجود الجواب لامتناع وجود الشرط[٣٣]، وهي تقوم بوظيفة تعليق حدوث الجواب على حدوث الشرط في الزمن الماضي[٣٤]، فتستعمل للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء ، كانتفاء الإكرام في قولك: (لوجئتني لأكرمتك)، فالإكرام منتفٍ وممتنع ،لانتفاء المجيء الذي كان لابُدَّ أنْ يحصل ، فتعلق حدوث الثاني على حدوث الأول[٣٥]، أما مجيؤها بمعنى(إنْ) ، فيكون للتعليق في المستقبل ، لذلك إنْ((وليها فعل ماض لفظاً أُوِّلَ بالفعل المستقبل معنى))[٣٦] ، وتستعمل (لو) ((فيما لا يتوقع حدوثه ، وفيما يمتنع تحقُّقه ، أو فيما هو محال أو من قبيل المحال))[٣٧]وجوابها فعل مجزوم بـ (لم) أو منفي بـ (ما) أو مثبت متصل بلام مفتوحة[٣٨]، ودخول اللام في جوابها يكون ((لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى، ويجوز حذفها))[٣٩] ، فتلحق به إنْ كان مثبتاً، وتمتنع عنه إنْ كان منفياً بـ(لم)[٤٠]، ووردت هذه الأداة في الزيارة الجامعة في موضع واحد، في قول الإمام (عليه السلام):((**اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الأَخْيَارِ ،الأَئِمَّةِ الأَبْرَارِ ، لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَائِي**))[٤١] .

وهذا التركيب مكوَّن من الأداة(لو)،وفعل الشرط(وجدت)، والجواب(لجعلتهم)، وكلاهما ماضيان ،وثبتت اللام في الجواب لتأكيد ارتباط جملة فعل الشرط بالجواب ، وتصدر هذا التركيب بلفظة (اللّهُمَّ) التي تدلُّ على لفظة (اللّهُ) المختصة بندائه (عزّ وجلّ) ، فلا تُسْتَعْمَلُ فِي نداء غَيْرِهِ ، مع دلالتها على تفخيم المنادى،[٤٢] وتفخيم الأمر المنادَى لأجله، فاتخاذ الشفعاء الأقرب إلى الله موجب للقبول والفوز في الأمور كلِّها ، وعدم التوفيق إلى ذلك مهلكة ومفسدة .

وقد تعلّق في هذه الجملة الشرطية وقوع الجواب– وهوجعلُ شفعاء أقرب إلى الله غير محمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام)– ، لانتفاء الشرط – وهو وجود شفعاء كهؤلاء بهذه الكيفية وهذه الصفات–، فتقرّر أنّهلم يجد أقرب منهم، لذلك لم يتخذ غيرهم ، فالجعلُ منتفٍ لانتفاء الوجود، ومتى سيقع وجود مثل هؤلاء الشفعاء – على الفرض –سيتخذهم شفعاءه عند الله ، ولكنّه لم يجد أقرب منهم قرباً معنوياً إلى الله تعالى، ولذلك فإنَّ عبارة (إنِّي لو وجدت) فيها إشعار وتلويح بعدم وجد ان شفعاء بهذا القيد الذي قيّده الإمام (عليه السلام)[٤٣] وخصَّهم بأنّهم كانوا أقرب إلى الله من محمد وآل محمد في أيِّحال، ولو وُجِدُوا لوجب اتخاذهم ، لكنّ هذا ممتنع لامتناع وجودهم أصلاً.

ونلمس من هذا الكلام أيضاً تعريضاً بمَن يتخذغيرهم شفعاء، لأنَّهم لا يشفعون له، كما قال تعالى في كتابه العزيز : **(يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً)** [طه : ١٠٩] ، وقال تعالى: **(فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ)**[المدثر ٤٨] ، ويعضد ذلك التعريض تعدُّد الأوصاف ذات المقامات العالية التي ذُكرت في وصف أولئك الشفعاء في النصِّ: (أَقْرَبَ إِلَيْكَ من مُحَمَّدٍ وأَهْلِ بَيْتِهِ) ، (الأَخْيارِ)، (الأَئِمَّةِ)، (الأَبْرارِ) .

٣– إنْ : حرف شرط جازم ، يدخل على جملتَين لا صلة بينهما ، فيربط إحداهما بالأُخرى ، ويُصيّرهما كالجملة ، نحوَ(إن تأتني آتِك)، والأصلُ (تأتيني آتيك) ، فلمّا دخل حرف الشرط(إنْ) عقد إحداهما بالأُخرى، فلو قال: إن تأتني ، وسكتَ لا يكون كلاماً ، حتى تأتي بالجملة الأُخرى ، لأنَّ بينهما معنًى معقوداً ومتصلاً ، فهما نظيرا المبتدأ والخبر اللذين لا يستغني أحدهما عن الآخر[٤٤]، أمّا زمن التعليق بينهما فهو المستقبل[٤٥] ، وتدخل (إنْ) على الماضي فتقلبه مستقبلاً، لأنَّ حقَّها ((أنْ يليها المستقبل من الفعل، لأنَّك إنَّما تشرط فيما يأتي أنْ يقعَ شيءٌ لوقوع غيره، وإنْ وليها فعل ماضٍ أحالت معناه إلى الاستقبال))[٤٦].

ونجدها قد وردت في نصِّ الزيارة الجامعة في موضع واحد ، في قوله (عليه السلام):((**إِنْ ذُكِرَ الخَيْرُ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ ، وَأَصْلَهُ وَفَرْعَهُ ، وَمَعْدِنَهُ وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ**))[٤٧]

فانطلاق الخير وابتداؤه يكون منهم ، وانتهاؤه يكون بهم ، وأنَّهم أساس الخير وأصله، فهو قائم بهم ومتوقف عليهم ، وهم أعلى شيء في هذا الخير ، وأنَّهم مركزه ووسطه وجوهره المنضوي إليهم ، وهم المأوى والمُتَجَمَّع الذي يأوي إليه الخير ويلجأ ، ومكان أمانه واستقراره وحفظه ، فقد احتَوَوه احتواءً كاملاً تامّاً من حيث المبدأ والمنتهى وجهات انتشاره واستقراره، فهو لا يفارقهمفي حال ذهاب أو إياب .

وفي النصِّ الشريف ورد التركيب الشرطي مكوناً من الأداة(إنْ)، وفعل الشرط الماضي المبني للمجهول ، الذي طُوي فاعله، لغرض التركيز على الحدث وتعميم دلالته ليشملَ كلَّ ذاكر للخير مِن دون استثناءأحد.[٤٨]،ثم إنّ لمضي الفعل دلالةً على أنَّ الأمر متحقِّق في الواقع، إذ لا بُدَّ من أنْ يكون هناك ذاكر للخير، فاستعمال(ذُكِرَ) ((تحقيقاً للأمر، وتثبيتاً له ، أي إنَّ هذا وعدٌ موفًى به لا محالة ، كما أنَّ الماضي واجب ثابتٌ لا محالة))[٤٩] ، فهو قطعي الحدوث ، لذلك جيء بالفعل الماضي المبني للمجهول ليدلّ على قطعية ذكر الخير من جانب ، وذكر الخير على سبيل العموم من جانب آخر ، ممّا سيضفي إبهام ذكر الخير وعدم تحديده بوقت معين ، فمتى ذُكِرَ أو سَيُذكَر الخير يكن أهل البيت (عليهم السلام) أوله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه ، ولكن هذا الأمر لا يعني العكس ،بأنَّه إنْ لم يُذكَر الخير لم يكونوا أوله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه ، بل إنَّهم هكذا على كل حال سواء ذُكر الخير أم لم يُذكَر، لأنَّ كلَّ خيرٍ يرجع إليهم ويبدأ منهم ،لأنّهم سببه[٥٠]،فأصل الخير ومبتدؤه ومنتهاه لا يتوقف على ذكر الخير، بل هم هكذا في كلِّ حال ، ومنه يتضح أنّ العلاقة السببية بين الشرط والجواب قد تنتفي في بعض الأحيان ، لأنَّه ((قد يخرج الشرط عن ذلك ، فلا يكون الثاني مُسبّباً عن الأول، ولا متوقفاًعليه)).[٥١]

المبحث الثاني : تراكيب شرطية متنوعة

Various police structures

ما سبق من تراكيب الجُمل الشرطية الواردة في الزيارة الجامعة الكبيرة ، جرى على الترتيب الأصلي، غير أنّه قد ورد ترتيب آخر، أو شكل آخر للجملة الشرطية يحصل بتقدم الجواب على الأداة وفعل الشرط، فتنزاح هذه العناصر عن مواقعها التي وضعت لها ، وفي ذلك خرق للنظام المعهود، فالعناصر المكونة للجملة الشرطية ثابتة الموقع في الأصل ،إذ تتصدر الأداة، متلوة بفعل الشرط ثم الجواب .

غير أنّه يمكن تقرير أنّ رتبة الشرط من الأداة ، من الرتب المحفوظة في النظام النحوي التركيبي ، فإن اختلت يختلّ التركيب[٥٢] ، أمَّا الجواب فليس كذلك، بل قد تتغير رتبته بتقدمه على الأداة ، ومستندُ هذا التقرير الاحتكام إلى كثرة السماع الذي ورد بتقديم الجواب على الأداة.[٥٣] وهذا التقديم كأنّه يؤدي إلى ((ولادة جديدة للأسلوب الشرطي ، وذلك لأنّ دلالته تختلف عن دلالة النمط الذي تكون عناصره محفوظة الرتب))[٥٤] ، وقد اختلف النحويون في أحكام هذا التقديم، أيُعدَّ المتقدم هو الجواب، أم إنَّ الجواب قد حُذِفَ ودلَّ عليه شيء ؟فالبصريون لا يجيزون تقدم الجواب على الأداة وفعل الشرط ،ذلك أنّ جواب الشرط يكون محذوفاً إنْ تقدَّم

على أداة الشرط وفعل الشرط ، كما في : (أنت ظالمٌ إنْ فعلْتَ) ، وأنّ المذكور المتقدِّم دليلٌ عليه ، لأنّ أدوات الشرط عندهم لها الصدارة في الكلام ، وأنّ رتبة الجزاء تأتي بعد رتبة الشرط ، لأنّ الشرط سببٌ في الجزاء ، وأنّ الجوازم من العوامل الضعيفة ، والعامل الضعيف لا يقوى على العمل وهو متأخِّر عن معموله، واشترطوا صحّة التقديم في حال كون فعل الشرط ماضياً في اللفظ أو في المعنى، إذ يجوز أنْ يقال عندهم : (آتِيكَ إنْ أتيتَني) ، ولا يجوز أنْ يقال:(آتيك إنْ تأتني) ، والسبب في ذلك أنَّ فعل الشرط في الأُولى (أتيتني) ماضٍ ، وفي الثانية (تأتني) مضارع ، فَحُذِفَ الجواب ، وما تقدم من شبه الجواب وهو (آتيك) ليس جواباً إنَّما هو دالٌ عليه [٥٥]. أمَّا الكوفيون فيرون أنَّه لا حذف لجواب الشرط، إنَّما هو عينه المتقدم على الأداة[٥٦]، ويرى بعض المحدثين أنَّه على الرغم من هذه الولادة الجديدة أو التغيير الذي طرأ على الجملة الشرطية وما يترتب على ذلك من دلالة، يجب المحافظة الرتب وإن تقديراً[٥٧]. ومنهم مَنْ يرى أنَّ هذا التقديم في عناصر الجملة الشرطية ولاسيما في الأدوات (مَنْ ، ما ، متى ، أينما) يُحوِّل أداة الشرط إلى اسم موصول يُعرَبُ فاعلاً، ومعنى ذلك أن الجملة تتحوّل إلى جملة فعلية بعد أنْ كانت اسمية قبل التقديم، فيذهب بذلك معنى الشرط منها[٥٨].

وأقول: إن الثابت في الأحكام النحوية أنّ العدول بالتراكيب عن الترتيب الأصلي يوجب تغيّراً في الأحكام وفي المعنى، ولنا أن نتساءل عن هذا التغيرفي تركيب الشرط المعدول هذا ، ولربما يكون الجواب عن تغير الحكم بأنّ الجملة الشرطية التي تقدم فيها ما يشعر بجواب الشرط هي جملة ناقصة من حيث الصنعة النحوية ، حُذف منها الجواب ، لكنها تامّة الفائدة ، مكتفية بترتيبها الجديد ، ذات دلالة مميزة مختصة بالعناية بالجواب المتقدم ،فبالتقديم يحصل تخصيص ، أو اهتمام بالمقدم أوعناية أكبر[٥٩]، وهذا يختلف عن معنى الجملة قبل التقديم .

وهو معنى راجح ، ذلك أنّ العلل التي ذكرها جمهور النحويين غير مقنعة ، إذ إنّ الصدارة في الكلام ، والرتبة ، والسببية ، والنتيجة تصطدم كلّها بالتقدّم من أجل العناية بالمتقدِّم ، ولأنّ ضعف العامل وقوته مسألة عقلية لا ترتبط بالاستعمال اللغوي ، فالمتكلّمُ له أن يُعنى بالجواب أو ما يُشعِرُ به فيقدِّمه ، عنايةً به ، وإغراءً للسامع ، إن كانت النتيجة هي المطلوبة .

وقد ورد هذا الترتيب في نص الزيارة الجامعة في ثمانية مواضع ، في قوله (عليه السلام) : ((**سَعَدَ مَنْ وَالاكُمْ ، وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ ، وَخَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ ، وَضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ ، وَفَازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ ، وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ ، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ ، وَهدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ**))[٦٠] .

ففي هذه المواضع ورد فعل الشرط وجوابه ماضياً، وقُدِّمَ الجواب(سَعَدَ ، هَلَكَ ، خابَ ، ضلَّ ، فازَ ، أمِنَ ، سَلِمَ ، هديَ) ، وهذا يستدعي التوقف عنده، فقد يكون تقدم الجزاء للعناية

،أو الترغيب به ، لأنه غاية ما يرجوه المتلقي من تقربه من أهل البيت (عليهم السلام) مثل(سعد ، فاز ، أمن ، سلم ، هدي) ، وقد يكون الغرض منه الترهيب أو التخويف أو بيان المآل ، مثل (هَلَكَ ، خَاب،ضَلَّ)، فالعناية كانت بالجزاء أوالنتيجة التي يؤول إليها الحال ترغيباً تارة، وترهيباً وتخويفاً تارة أخرى ،لأنَّ مضمون الشرط ((سبب ونتيجة))[٦١] . ثم إنّ تقديم هذه الأفعال الماضية مؤذنٌ بحتمية تحققها ، فهو إخبار واقع قد تيقّن مُخبِرُه بوقوعه، ومضى عنده فعله ، فرآه على حقيقته فأخبر به إخبار إحاطة لا تحصيل.

ويتنوع فعل الشرط وجوابه بين الفعلية والاسمية لكن الفعلية هي الغالبة عليهما ، فيجب في جملة الشرط أن تكون فعلية ، أمّا جملة الجواب فالأصل فيها أن تكون فعلية ويجوز أن تكون اسمية[٦٢] ، فإنْ كانتا فعليتين يكون الفعلان إمَّا ((مضارعين ، أو ماضيين ، أو أحدهما ماضياً والآخر مضارعاً. فإن كانا مضارعين ، كانا مجزومين وظهر الجزمُ فيهما، كقولك (إنْ تقمْ أقمْ) وإنْ كانا ماضيين، كانا مُثْبَتَيْن على حالهما وكان الجزم فيهما مقدّراً ، نحوَ قولك :(إنْ قمتَ قمتُ) والمعنى (إنْ تقمْ أقمْ)))[٦٣]، واختصَّ الشرط بالأفعال أكثر من الأسماء ، لأنَّ ذلك يعود للأفعال وما تحمله من خاصية التجدد والانقضاء، ولأنّ الاشتراط إنما يكون على الأحداث (أي: الأفعال)، لا على الأسماء[٦٤].

وجواب الشرط يرد تركيباًإسنادياً فعلياً تارةً ، أو تركيباًإسنادياً اسمياً تارةً ثانية ، أو تركيباً شرطياً تارةً ثالثة[٦٥] ، وهوترتيب خاص وردت على نسقه الجملة الشرطية في كلام الإمام الهادي(عليه السلام) ، فورد الجواب جملاً شرطيةمتتابعة ، شكلت بمجموعها جواباً أو جزاء لشرط ملحوظ لا ملفوظ به ، قد تقدم عليها ، ، فيأتي ذلك الجواب متصلاً بالفاء الرابطة بينه وبين الشرط الضمني المتقدم عليه ، بتقدير: أمّا بعد بيان ذلك كلّه ، فالجواب كذا، ونجد ذلك في قوله (عليه السلام) : ((**عَصَمَكُمُ اللهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً، فَعَظَّمْتُمْ جَلالَهُ، وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَأَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ، وَوَكَّدْتُمْ ميثاقَهُ ... وَنَشَرْتُمْ شَرايِعَ أَحْكامِهِ، وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَصِرْتُمْ فِي ذلِكَ مِنْهُ إلى الرِّضا، وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضاءَ، وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضى ،فَالرّاغِبُ عَنْكُمْ مارِقٌ، وَاللاّزِمُ لَكُمْ لاحِقٌ، وَالْمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زاهِقٌ**))[٦٦]، فتظهر الفاء لبيان النتيجة المترتبة على ما ذكر قبلها ، فالفاء في (فالراغب) سببيةعمّا سبقها من الكلام، رابطة للجواب الآتي بالشرط الضمني أي:أمّا بعد أن ثبت أنَّكم الأئمة الراشدون، المهديون، المعصومون المكرمون ، المقربون ، المتقون، الصادقون، وغيرها من الصفات المتقدمة،فالراغب عنكم مارق،أي خارج عن دين الله (عزَّ وجلَّ) ، وكذلك مَن لازمكم وقال بإمامتكم وأخذ بأقوالكم وتبعكم، كان لاحقاً لكم في الدنيا

والآخرة[٦٧]، فالفاء بيَّنت هذا الجزاء المُترتب على ما سبق من كونهم الأئمة والراشدين–إلى آخر الصفات–الذين يهلك مَنْ يعاديهم ويفوز مَنْ يواليهم .

ويُلحَظُ في نصِّ الزيارة الجامعة أنَّ هناك جُملاً تكررت بشكل منتظم يُسمّى تكرار التراكيب المتراصة أو الجمل المتوازية ، ويعمد المتكلم في هذا النوع من التكرار إلى توجيه خطابه بجملٍ، لا ألفاظٍ، منسقة تركيبياً من حيث مكوناتها ، تربطها أداة من الأدوات ، فتتتابع الأفكار وتتلاحق بتلاحق تلك التراكيب المنسَّقة لغرض يرمي المتكلمإلى إيصاله ، فضلاً عن أنَّ بناء الجمل على هذه الشاكلة يمنح مجالاً للسرد وتعانق الأفكار والمعاني بيسرٍ، إذ يبتعد عن التعقيد والتكلّف ،علاوةً على ما فيه من انطلاقٍ وحلٍّ لعقدة اللسان، لعدم وجود ما يفصل تلك التراكيب المتوازية بعضها عن بعض ، فالجمل بهذا البناء تبدو مستقلة، كلّ واحدة منها على حدة ، لكنّها من حيث الدلالة مرتبطة ومتآصرة ، فقد رُتِّبتْ في النطق على موجب ترتيبها في الفكر[٦٨].

ونجد أنَّ هذا النوع من التكرار قد برز أكثر في تكرار تراكيب الشرط[٦٩]في نصِّ الزيارة الجامعة بجملٍ متوازيةٍ منسقةٍ ، ففي قوله (عليه السلام) : **((مَنْ وَالاكُمْ فَقَدْ وَالى الله ، وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى الله ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ الله ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ الله ، وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللهِ))** [٧٠]، وكذلك في قوله (عليه السلام) : **((سَعَدَ مَنْ وَالاكُمْ ، وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ ، وَخَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ ، وَضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ ، وَفَازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ ، وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ ، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ ، وَهَدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ ، مَنْ اتَّبَعَكُمْ فَالجَنَّةُ مَأْوَاهُ ، وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ الجَحِيمِ))**[٧١].

فيلحظ تكرر الجمل الشرطية في كلام الإمام (عليه السلام)، ففي كلامه (من ولاكم فقد والى الله)(ومن عاداكم فقد عادى الله)(ومن أحبكم فقد أحبَّ الله)(ومن أبغضكم فقد أبغض الله)(ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله) كرّر نسقاً نمطيّاً للجملة الشرطية تكوَّن من الأداة (مَنْ) وفعل الشرط وجوابه ، وفي كلامه : (سعد من والاكم) (وهلك من عاداكم) (وخاب من جحدكم) (وضل من فارقكم) (وفاز من تمسك بكم) (وأمن من لجأ إليكم) (وسلم من صدقكم) (وهدي من اعتصم بكم) كرّر نسقاًآخر للجملة الشرطية بتقدُّم الجواب على الشرط .

والربطُ بين هذه الجمل بالواو بشكل منسق يلفت الانتباه ويدعو للتفكر فيه ، فكان هذا التكرار سبباً في ضمِّأجزاء الكلام وتنسيقها تنسيقاً جميلاً ، إذ تعاضدت التراكيب المتوازية في إماطة اللثام عن خبايا المعنى وإجلائه أكثر بهذا الضّمِّ والتراصِّ الجميل ، وكأنه كما يقول

الجرجاني : ((ترى سبيلَه في ضمِّ بعضِه إلى بعض ، سبيلَ مَنْ عمدَ إلى لآلٍ، فخرَطَها في سلكٍ))[٧٢]، فجاءت التراكيب المتراصة حاملة مع توازيها حيوية ومرونة،كسرتقيود الرتابة والملل وجلبت أُنْس النفوس وارتياحها عند تلقيها ، فيُلحَظ في مجموعة التكرارات هذه كيف كان تكرار الأداة (مَنْ) سبباً لتماسك النصِّ،بتوالي التراكيب الشرطية بالعطف عليها بحرف الواو، التي جمعت بتواليها معاني متعددة ، فضلاً عما لهذا العطف من آثار مهمة في بناء وحدة النص وربط المتواليات مع بعضها[٧٣].

وكذلك كان للتقابل – الذي يعني ((إيراد الكلام ، ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة))[٧٤] الذي اكتنف هذه الجمل المتوالية –أثرٌ فيالكشف عن المعنى وتوضيحه ، فللتقابل بين الألفاظ سحرٌ عجيب في نفس المتلقي إن تُليت عليها المتقابلات ، ذلك أنّ ((للنفوس في تقارن المتماثلات وتشافعها والمتشابهات والمتضادات وما جرى مجراها تحريكاً وإيلاعاً بالانفعال إلى مقتضى الكلام، لأن تناصر الحسن في المستحسنين المتماثلين والمتشابهين أمكنُ من النفس موقعاً من سنوح ذلك لها في شيء واحد. وكذلك حال القبح))[٧٥] .

ففي كلام الإمام (عليه السلام) جُمعت ألفاظ متقابلة من شأنها أنْ تحرك انفعال النفس لها ، كالموالاة والمعاداة ، والهدى والضلال، والجنة والنار، والحب والبغض، فقابل بين (من والاكم فقد والى الله ، من عاداكم فقد عادى الله) ، و(من أحبكم فقد أحبَّ الله ، من أبغضكم فقد أبغض الله) ، وبين (سعد من والاكم ، هلك من عاداكم) و(خاب من جحدكم ،فاز من تمسك بكم) ، وبين (ضل من فارقكم ، هدي من اعتصم بكم) وبين(من اتبعكم فالجنة مأواه ، من خالفكم فالنار مثواه) ، فالفعلان (والاكم ، أحبكم) قابلا الفعلين (عاداكم ، أبغضكم) ، ومن المؤكد أنَّأفعال (الولاء والحب) أكثر تأثيراً في النفس من أفعال (العداء والبغض) ، فالنفس الإنسانية بفطرتها تميل إليهما ، وتولع وتتحرك باتجاههما ، وإذا بها تجد أنَّأثر الموالاة والحب يرتبطان بالله (عزَّ وجلَّ) ، فمَن والى محمداً(صلى الله عليه وآله) ، وأهل بيته(عليهم السلام)فقد حظي بموالاة الله تعالى ، فهم المؤدون إليه، فتأنس النفس لذلك .أمَّا البغض والمعاداة لله سبحانه، فمعه الانفعال السلبي، لأنّ النفس بفطرتها لا تعادي الله ولا تبغضه، فتفرّمن كلِّ ما يؤدي بها إلى ذلك ، وتضطرب أكثر عندما توازن بين (خالفكم ، جحدكم ، حاربكم ، ردّ عليكم) وما جُعل نتيجة محصلة لهذه الأفعال المذكورة (النار مثواه ، كافر ، مشرك ، في أسفل درْك من الجحيم)، فبالمتقابلات في أسلوب الشرط وغيره تُفرِّق النفس بين الحسن والقبيح وتختار الأفضل منهما .كذلك وقع التقابل بين الأفعال (سعد ، هلك) و (خاب ، فاز) و(هدي ، ضلَّ) ومن المؤكد أنَّ النفس تغبط لما يسعدها ويهديها لا لما يهلكها ويضلها . فيلحظ الجمع بين

المتقابلات المتنوعة كالجنة والنار ، السعادة والهلاك ، الهدى والضلال ، الخيبة والفوز ، المولاة والمعاداة ، وإنما حكمة الجمع ما بين هذه المتقابلات هي دفع المتلقي للتمييز بينها وتأييد النافع منها والانتصار له، ورفض المؤذي منها ، والابتعاد عنه.

خلاصة البحث:

خلص البحث إلى النتائج الآتية:

١- وردت أنماط عدّة من تراكيب الشرط في نصِّ الزيارة الجامعة الكبيرة ، ووُظِّفت لتحقيق الغرض الذي سعت الزيارة لإقراره ، ذلك أنّ أسلوب الشرط بما يحمل من مسببات ونتائج ساهم في تطويع العقول للإقرار بالمضامين العقائدية العالية التي تضمنها النصُّ الشريف.

٢-ساعد أسلوب الشرط، بما انماز به من إبهام وإعمام في أدواته، على أن يتخلص المتكلم من الإشارات الواضحة التي قد تؤذي المتلقي، ولاسيما أنّ الزيارة تقرّر المآل الحسن لِمُتَّبع آل البيت ، والعاقبة السيئة لِمَن خالفهم ، فكان الإبهام والإعمام وسيلة من وسائل تنبيه المخاطب على ما يحتاج إلى معرفته في عقيدته ، ووصلة لإرشاده وإقناعه بالحقائق.

٣- كثر استعمال الجملة الشرطية بترتيبها الأصلي، المكوَّن من (أداة الشرط وفعل الشرط وجواب الشرط) في نصِّ الزيارة ، وتنوعت أدوات الشرط ، فاستعملت ثلاث منها ، هي (مَن ، ولو ، وإنْ) . وكانت الأداة الاسمية (مَن) أكثرها استعمالاً ، إذ وردت في تسعة عشر موضعاً، وعلّل الباحث ذلك بمناسبة المقال للحال ، ذلك أنّ نصوص الزيارة ناظرة إلى مقام مخاطبة العقلاء من الأمة عامة، لغرض إرشادهم وتنبيههم على حقائق الأمور المبهمة عندهم غير القارّة في أذهانهم. على حين استعملت الأداتان (لو) ،و(إنْ) مرة واحدة.

٤- سُلب الزمن من فعل الشرط وجوابه في نصوص الزيارة ، وعلّل الباحث ذلك بأنّ خطابات النصوص المقدسة لا تخضع لزمن محدد، بل هي نصوص تجاوزت الزمان والمكان ، وأفعالها دالة على الاستمرارية .

٥-خالفت جملة من تراكيب الشرط ما ثبت عند النحويين في باب أحكام فعل الشرط وجوابه ، فورد فيها الجواب اسماً مشتقاً في قول الإمام(عليه السلام) : ((**مَنْ جَحَدَكُم كَافِرٌ** ، **وَمَنْ حَاربكم مُشْرِكٌ**))، وورد الجواب شبه جملة في قوله: ((**وَمَنْ رَدَّ عليكم في أسْفَلِ دَرْكٍ من الجحيم**)) ، إذ لم تقترن هذه الأجوبة بفاء الجزاء مع أنّها لا تصلح أن تكون جواباً للشرط .

ونبّه الباحث على أنّ هذه الأجوبة يجب أن تقرّ في باب جملة الشرط ، سدّاً لنقص الاستقراء عند النحويين، وأشار إلى وجوب الانتفاع من نصوص المعصومين(عليهم السلام) في الاستشهاد اللغوي ، لكونها من أوثق المدونات اللغوية التي وردت إلينا.

٦- عرض الباحث لتراكيب شرطية لم ترد على الترتيب الأصلي لجملة الشرط ، وفيها يتقدّم جواب الشرط على الأداة وفعل الشرط ، وفاتش النحويين في أحكام هذا التركيب ودلالته ، وخلص إلى رأي مفاده أنّ مثل هذه الجمل يمكن أن تُعَدَّ من الجمل التامّة التي لا تحتاج إلى تقدير الجواب ، وأنّها مكتفية بعناصرها النحوية، وأنّها مكتملة الفائدة ، وأنّ لها معنًى دلالياً لا يتوافر عليه الترتيب الأصلي للكلام.

ولاحظ الباحث في نصِّ الزيارة تراكيب شرطية يتكرر فيها جواب الشرط على شكل جمل شرطية متتابعة متناسقة تشكل بمجموعها جواباً للشرط .

ولاحظ أيضاً جملاً تكررت بشكل منتظم متراصٍّ، تقابلت فيه الجمل الشرطية في تراكيب شرطية منسوقة بالواو، زادت من تماسك النص ووحدته ، وحقّقت دلالات متنوعة سجلها الباحث في متن الدراسة.

والحمد لله أولاً وآخِراً.

مصادر البحث ومراجعه

الكتب:

١-ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان النحوي (محمد بن يوسف بن علي ت ٧٤٥هـ) تحقيق وشرح و دراسة رجب عثمان محمد ، مراجعة د . رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١، ١٩٩٨ م.

٢-أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم: صبحي عمر شو ، دار الفكر ، عمان ، ٢٠٠٩ م .

٣-أُسلوب طه حسين في ضوء الدرس اللغوي : د. زهران البدراوي ، دار المعارف ، القاهرة ، دار المعارف ، مصر، ١٩٨٢م .

٤-الأصول في النحو : ابن السراج (أبو بكر محمد بن السري بن سهل ت ٣١٦هـ) تحقيق د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٣، ١٩٩٦م .

٥-الأعلام اللامعة في شرح الجامعة : محمد بن عبد الكريم الطباطبائي ، تحقيق و تعليق ، كاظم البهادلي ، مؤسسة الرافد ، قم ، ٢٠١١م.

٦-الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين : أبو البركات الأنباري (كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ت ٥٧٧هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، (د.ت) .

٧-الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة : الشيخ جواد عباس الكربلائي ، مراجعة محسن الأسدي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط ١، ٢٠٠٧ م .

٨-الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة : السيد عبد الله شبر ، مكتبة الألفين ، الكويت ، ط ١، ١٩٨٣م .

٩-الإيضاح في علوم البلاغة : جلال الدين القزويني (محمد بن عبد الرحمن بن عمر ت٧٣٩ هـ)،تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل ، بيروت،ط ٣، (د.ت) .

١٠-بحار الأنوار: محمد تقي المجلسي (ت١٠٧٠هـ) مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١١-البرهان في علوم القرآن: الزركشي (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر ت ٧٩٤هـ) تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط ١، ١٩٥٧ م.

١٢-التعريفات : الشريف الجرجاني (علي بن محمد بن علي ت ٨١٦هـ) ،ضبطه وصححه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ،١٩٨٣م .

١٣-تهذيب اللغة : الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد ت٣٧٠هـ) تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.

١٤- الجملة الشرطية عند النحاة العرب :أبو أوس ابراهيم الشمسان ، مطابع الدجوي ، القاهرة ط ١، ١٩٨١ م .

١٥-الخصائص:ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني ت٣٩٢هـ)،الهيأة المصرية العامة للكتاب، ط٤، (د . ت) .

١٦-دلائل الإعجاز: الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ت٤٧١هـ) تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني ، القاهرة ،دار المدني ، جدة ، ط ٣، ١٩٩٢م.

١٧-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل (عبد الله بن عبد الرحمن ت ٧٦٩هـ)، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث ، القاهرة ، ط٢٠، ١٩٨٠م .

١٨-شرح التسهيل : ابن مالك (محمد بن عبد الله ت ٦٧٢هـ) تحقيق ، د . عبد الرحمن السيد ، و د. محمد بدوي المختون ، دار هجر، ط ١ ، ١٩٩٠م .

١٩-شرح التصريح على التوضيح : خالد الأزهري (خالد بن عبد الله بن أبي بكر ت ٩٠٥هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١، ٢٠٠٠م .

٢٠-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ابن هشام (عبدالله بن يوسف بن أحمد ت٧٦١هـ) تحقيق عبدالغني الدقر، الشركة المتحدة ، سوريا (د.ت)

٢١-شرح الكافية الشافية : ابن مالك ، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي ، جامعة أم القرى ، دار المأمون للتراث، دمشق، (د. ت) .

٢٢-شرح المفصل : ابن يعيش (يعيش بن علي بن يعيش ت٦٤٣هـ) ،قَدَّمَ له د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١،٢٠٠١ م

٢٣-علل النحو : ابن الوراق (محمد بن عبد الله بن العباس ت ٣٨١هـ) ، تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش،مكتبة الرشد ، السعودية ، ط ١، ١٩٩٩م.

٢٤-في رحاب الزيارة الجامعة (البيان الكامل لفضائل أهل البيت عليهم السلام ومناقبهم الرائعة في زيارتهم الجامعة) : السيد علي الحسيني الصدر، مؤسسة الرافد ، قم ، ط ٣ ، ٢٠١٠ م .

٢٥-في النحو العربي نقد و توجيه : د. مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي، بيروت،ط ٢، ١٩٨٦م.

٢٦-كتاب سيبويه : سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر ت١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٨٨ م .

٢٧-اللغة العربية معناها ومبناها: د.تمام حسان ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ٥ ، ٢٠٠٦م.

٢٨-اللمع في العربية :ابن جني، تحقيقفائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، (د.ت).

٢٩-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام ،تحقيق د. مازن المبارك ، و محمد علي حمد الله ، دار الفكر، دمشق ، ط ٦، ١٩٨٥م.

٣٠-المفصل في صنعة الإعراب : الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ) تحقيق د . علي بو ملحم ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ط ١، ١٩٩٣م.

٣١-مقاييس اللغة : ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكريات ٣٩٥هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، ١٣٩٩هـ ، بيروت ، ١٩٧٩م .

٣٢-المقتضب : المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد ت ٢٨٥هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، (د. ت) .

٣٣-من لا يحضره الفقيه : ابن بابويه القمي (أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ت ٣٨١ هـ) أشرف على تصحيحه وطبعه و التعليق عليه حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط ١، ١٩٨٦م .

٣٤- النحو الوافي: عباس حسن ، دار المعارف ، مصر، ط ١٥، (د.ت) .

٣٥-نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه و النظائر: الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت٥٩٧هـ) ، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١، ١٩٨٤م .

٣٦- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ) تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية مصر،(د . ت).

Research sources and references

Books:

1 - Resurrection of the beatings of the tongue of the Arabs: Abu Hayyan grammar (Mohammed bin Yusuf bin Ali v. 745 e) Investigation and explanation and study Rajab Osman Mohammed, review d. Ramadan Abdul Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, 1, 1998.

2 - Method of condition and section through the Holy Quran: Subhi Omar Shaw, Dar

Al Fikr, Amman, 2009.
3- Taha Hussein's style in the light of the linguistic lesson: d. Zahran Al-Badrawi, Dar Al-Ma'arif, Cairo, Dar Al-Ma'aref, Egypt, 1982.
4 - Assets in grammar: Ibn Sarraj (Abu Bakr Muhammad ibn al-Sari bin Sahl 316 H) Abdul-Hussein Al-Fattaly, Al-Resala Foundation, Beirut, 3, 1996.
5 - The bright flags in the explanation of the university: Mohammed bin Abdul Karim Tabatabai, investigation and comment, Kazem Bahadli, Rafid Foundation, 2011, m.
6 - Equity in the issues of disagreement between the grammarians and the visualists Kufayn: Abu al-Barakat al-Anbari (Kamal al-Din Abdul Rahman bin Mohammed T 577 AH), investigation Mohammed Mohieddin Abdul Hamid, the Great Commercial Library, Egypt, (DT).
7 - bright lights in the explanation of the visit University: Sheikh Jawad Abbas Karbalai, review Mohsen Asadi, Foundation Al - Amali, Beirut, 1, 2007.
8 - The bright lights in explaining the visit University: Mr. Abdullah Shubar, Library of the Millennium, Kuwait, I 1, 1983.
9 - Clarification in the science of rhetoric: Jalal al-Din al-Qazwini (Mohammed bin Abdul Rahman bin Omar v. 739 e), the investigation of Mohamed Abdel-Moneim Khafaji, Dar generation, Beirut, I, 3 (DT).
10 - Sailor Lights: Mohammed Taqi Almgalsi (T 1070 e) Foundation Al-Wafa, Beirut, 2, 1403 e
11- Proof in the Sciences of the Qur'an: Al-Zarkashi (Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah bin Bahader v. 794 e) Investigation, Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, House of Revival of Arabic Books, I, 1957.
12- Definitions: Al-Sherif Al-Jarjani (Ali bin Muhammad bin Ali, 816 AH), seized and corrected by a group of scholars, Dar al-Kuttab al-Alami, Beirut, 1 st, 1983.
13- Language refinement: Al-Azhari (Abu Mansoor Mohammed Bin Ahmed 370 c) Investigation of Mohamed Awad Marab, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, I, 2001.
14 - Policing sentence in the Arab grammarians: Abu Aws Ibrahim Al Shamsan, Al-Dajwi printing press, Cairo 1, 1981.
15- Characteristics: Ibn Jinni (Abu al-Fath Usman bin Jnebi 392 e), the Egyptian General Book Organization, I 4, (d.
16- Evidence of Miracles: Al-Jarjani (Abdel-Qaher bin Abdul Rahman bin Mohammed T 471 e) Investigation of Mahmoud Mohammed Shaker, Al-Madani Press, Cairo, Dar Al-Madani, Jeddah, I3, 1992.
17- Ibn Aqil's commentary on Al-Malik Ibn Malik: Ibn Aqil (Abdullah bin Abdul Rahman al-Til 769 AH), investigation, Mohammed Mohieddin Abdul Hamid, Dar Al-Turath, Cairo, I 20, 1980.
18 - Explanation of the facility: Ibn Malik (Mohammed bin Abdullah T. 672 e) investigation, d. Abdul Rahman Al Sayed, and Dr. Mohammed Badawi, the Mukhtar, Dar Hajar, 1, 1990.
19- Explanation of the statement on the clarification: Khalid Al-Azhari (Khaled bin Abdullah bin Abi Bakr T 905 e) Dar al-Kuttab al-Alami, Beirut, 1, 2000.
20 - Explanation of the roots of gold in the knowledge of the words of the Arabs: Ibn Hisham (Abdullah bin Yusuf bin Ahmed T. 761 e) Investigation of Abdulghani Aldkir, United Company, Syria (د.ت)
21 - Explanation of adequate healing: Ibn Malik, investigation Abdul Moneim Ahmad Haridi, Umm Al-Qura University, Dar Al-Maamoon Heritage, Damascus, (d.

22 - Explanation of the detailed: Ibn Yaish (live bin Ali bin Yahya d. 643 e), presented to him d. Emile Badi Yaqoub, Dar Al Kuttab Al-Alami, Beirut, I 12001 CE
23- Explanation of grammar: Ibn al-Warraq (Mohammed bin Abdullah bin Abbas, 381 e), investigation Mahmoud Jassim Mohammed Darwish, Al-Rashed Library, Saudi Arabia, 1, 1999.
24 - On the visit of the whole (the full statement of the virtues of the people of the House of peace be upon them and wonderful prospects in their visit to the university): Mr. Ali Husseini Sadr, Rafid Foundation, Qom, 3, 2010.
25 - in Arabic grammar criticism and guidance: d. Mehdi Makhzoumi, Dar al-Raed al-Arabi, Beirut, 2 nd, 1986.
26- Sebwayh book: Sibweh (Amr bin Othman bin Qanbar, 180 e), investigation of Abdul Salam Mohammed Harun, Al-Khanji Library, Cairo, I 3, 1988.
27- The Arabic Language: Its Meaning and Structure: Dr. Tamat Hassan, World of Books, Beirut, 5 th, 2006.
28 - Luminosity in Arabic: Ibn Jinni, the achievement of Fares, Dar al-Kutb al-Kulturiyya, Kuwait, (DT).
29- Mughni al-Labib on the books of al-A'areeb: Ibn Hisham, Mazen Al-Mubarak, and Muhammad Ali Hamdallah, Dar al-Fikr, Damascus, 6, 1985.
30 - Detailed in the work of expression: Zamakhshari (Abu Qasim Mahmoud bin Omar T 538 e) investigation d. Ali Bou Melhem, Al Hilal Library, Beirut, 1 st, 1993.
31 - Language Standards: Ibn Fares (Ahmad bin Fares bin Zakariyat 395 AH), the investigation of Abdul Salam Mohammed Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH, Beirut, 1979.
32- The brief: The coolant (Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid, 285 AH). The investigation of Muhammad Abd al-Khaliq Adamema, World of Books, Beirut, (d .
33- Who is not attended by the jurist: Ibn Babawiyah al-Qami (Abu Jaafar Mohammed bin Ali bin al-Hussein, 381 e) supervised the correction and printing and comment on him Hussein Al-Amali, the Foundation of Al-Amali, Beirut, 1, 1986.
34. Sufficient grammar: Abbas Hassan, Dar al-Ma'arif, Egypt, I 15, (DT).
35- The sight of the eye in the science of faces and isotopes: Al-Jawzi (Abu al-Faraj 'Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad, 597 AH), investigation by Mohammed Abdel-Karim Kazem Radi, Al-Resala Foundation, Beirut, 1, 1984.
36- The depth of the mosques in explaining the collection of mosques: Al-Suyuti (Jalaluddin Abderrahmane ibn Abi Bakr, 9119), the investigation of Abdel Hamid Hindawi, the Egyptian Library of Egypt, (d.

الرسائل الجامعية:

١-أسلوب الشرط في نهج البلاغة (دراسة نحوية تطبيقية): يُسرى خلف سمير، الجامعة المستنصريّة ، كليّة الآداب، ٢٠٠٩ م .

٢-أنماط التركيب القرآني (دراسة في سور آل حم) : علي ميران جبار، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٩م .

٣- التوازي التركيبي في القرآن الكريم : عبد الله خليف خضير عبيد الحيَّاني ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، ٢٠٠٤م .

٤-ظواهر أسلوبية وفنية في سورة النحل : أسامة عبد المالك إبراهيم عثمان ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الآداب ،٢٠٠١م .

Theses:

1 - Method of condition in the approach of rhetoric (applied grammatical study): Yousra Khalaf Samir, University of Mustansiriya, Faculty of Arts, 2009.
2 - Types of Quranic Composition (Study in Sur Al Ham): Ali Miran Jabbar, University of Kufa, Faculty of Arts, 2009.
3 - Synthetic parallelism in the Holy Quran: Abdullah Khalif Khudair Obaid Hayani, University of Mosul, Faculty of Education, 2004.
4- Stylistic and Artistic Phenomena in Al-Nahl: Osama Abdul Malik Ibrahim Othman, An-Najah National University, Faculty of Arts, 2001.

الهوامش

(١) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٣٩/٣، ٣٠٢، و٤٣/٧، و٤٤/٨، و٦٩/١٦، و٣٠٤/١٨ـ ٣٠٦، و٢٣١/١٩.
(٢) ينظر: مقاييس اللغة ٣٦/٣ ،(زور).
(٣) بحار الأنوار ٢٥٩/٩٧.
(٤) من لا يحضره الفقيه ٣٨٨/٢.
(٥) في كتاب الجمل المنسوب إلى الخليل:٢١٥،دُرس الشرط ضمن باب الجزم بعنوان" الجزم بالمجازاة وخبرها"، وعند سيبويه في(الكتاب٦/٣)، أفرد له باباًبعنوان"باب الجزاء"،وورد عند المبرد في(المقتضب٤٦/٢ـ ٥٩) بعنوان" هذا باب المجازاة وحروفها"و"باب مسائِل المجازاة وما يجوز فِيها وما يمْتَنع مِنْها"، و درسه ابن السراج في(الأصول في النحو١٨٧/٢)بعنوان" فصل من مسائل المجازاة"، وورد عند الزمخشري في(المفصل في صنعة الاعراب٤٣٩)، بعنوان" الشرط"، وبيّن أبو البركات الأنباري في(أسرار العربية ٢٣٨) أحكامه في "باب الشرط والجزاء"، وشرحه ابن يعيش في(شرح المفصل ٢٧٧/٤، و١٠٥/٥) ضمن باب جزم الفعل المضارع ، وباب الحروف.
(٦)المقتضب ٢ / ٤٦ .
(٧)التعريفات ١٢٥.
(٨)ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ١٢٦ .
(٩)ينظر :ارتشافالضرب ١٨٦٢ .
(١٠)شرح المفصل ١١١/٥.
(١١) من لا يحضره الفقيه ٢/ ٣٨٨.
(١٢) ينظر: في رحاب الزيارة الجامعة ٤٠٣ .
(١٣)تهذيباللغة ٢٢٠/١٢، (سب)
(١٤)النحو الوافي ٤٢٢/٤.
(١٥)ينظر : الأُصول في النحو ١٥٨/٢ ، وهمع الهوامع ٥٤٤/٢.
(١٦) البرهان في علوم القرآن ٣٥٢/٢.
(١٧) ينظر : الجملةالشرطيةعندالنحاةالعرب ٢١٢ .

(١٨)الأصول في النحو ١٦٦/٢.

(١٩)ينظر : علل النحو ٣٢٣.

(٢٠)ينظر : كتاب سيبويه ٥٦/٣ ، وشرح شذور الذهب ٤٣٤ ، وشرح التصريح ٢/ ٣٩٩ .

(٢١)ينظر : علل النحو ٤٣٦ ، وشرح شذور الذهب ٤٣٤.

(٢٢)ينظر :شرح التسهيل ٦٨/٤ .

(٢٣) ظواهر أسلوبية وفنية في سورة النحل ، أسامة عبد المالك ٥٨.

(٢٤) أنماط التركيب القرآني ، علي ميران جبار ٢١٢ .

(٢٥) من لا يحضره الفقيه ٣٨٨/٢

(٢٦) الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة ٢١٧.

(٢٧) مقاييس اللغة :/٣٦٢ ،(تَبِعَ).

(٢٨) نزهة الأعين النواظر، باب (الاتباع) ٨٥.

(٢٩) ينظر : الأعلام اللامعة في شرح الزيارة الجامعة ١٩٥.

(٣٠) ينظر : الأعلام اللامعة١٩٥.

(٣١) ينظر : اللمع في العربية ١٣٥ ، والمفصل في صنعة الإعراب ٤٤٠ .

(٣٢) كتاب سيبويه ٢٣٤/٤ .

(٣٣)ينظر شرح المفصل ٥/ ١٠٥– ١٠٦.

(٣٤)ينظر : شرح التصريح ٤١٩/٢ .

(٣٥)ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ١٢٥/٢

(٣٦)شرح التصريح : ٤١٨/٢

(٣٧)في النحو العربي نقد وتوجيه ٢٩١.

(٣٨)ينظر: شرح الكافية الشافية ١٦٣٩/٣ .

(٣٩)المفصل في صنعة الاعراب ٤٥١ .

(٤٠)ينظر : شرح الكافية الشافية ٣ / ١٦٣٩ – ١٦٤٠.

(٤١) من لا يحضره الفقيه ٣٩١/٢.

(٤٢)ينظر في تأصيل هذا اللفظ ، والخلاف فيه ، وفي دلالته : كتاب سيبويه ٢/ ١٩٦ ، والمقتضب ٢٤٢/٤ ، والإنصاف في مسائل الخلاف (م٤٧) ١/ ٢٧٩ـ ٢٨٠.

(٤٣) ينظر : الأعلام اللامعة ٢٨٣.

(٤٤)ينظر: شرح المفصل ١٠٦/٥.

(٤٥)ينظر: المصدر نفسه ٢٦٤/٤ ، واللمحة في شرح الملحة ٨٦٦/٢ .

(٤٦)الأصول في النحو ١٥٨/٢ .

(٤٧) من لا يحضره الفقيه ٢/ ٣٩٠.

(٤٨) ينظر: أسرار العربية ٨٥.

(٤٩) الخصائص٣/٣٣٤.

(٥٠) ينظر: الأعلام اللامعة ٢٦٦ .

(٥١) أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم : صبحي عمر ١٠.

(٥٢) ينظر :اللغة العربية معناها ومبناها ٢٠٧.

(٥٣) ينظر: المقتضب ٦٨/٢، والإنصاف في مسائل الخلاف (م٨٧) ٥١٧/٢.

(٥٤)الجملة الشرطية في نهج البلاغة ١٨٨.

(٥٥) ينظر: كتاب سيبويه ٦٦/٣،والمقتضب ٦٨/٢ ، والخصائص ٣٨٩/٢-٣٩٠ ،والمفصل في صنعة الإعراب ٤٤١ ،وهمع الهوامع ٥٥٩/٢.

(٥٦)ينظر : الإنصاف (م٨٧)٥١٤/٢ .

(٥٧)ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه ٢٨٩ .

(٥٨)ينظر : من وظائف الصوت اللغوي ، أحمد كشك ٦٨.

(٥٩)ينظر : دلائل الإعجاز ١٠٧/١ ، والإيضاح في علوم البلاغة ٥٠/٢ ،١٦٥ .

(٦٠)من لا يحضره الفقيه ٣٨٨/٢ .

(٦١)الجملة الشرطية في نهج البلاغة ٢٨.

(٦٢)) ينظر: شرح ابن عقيل ٣٢/٤.

(٦٣)شرح المفصل ١٠٨/٥ .

(٦٤) ينظر : شرح المفصل ١٠٨/٥ .

(٦٥)ينظر: التراكيب الاسنادية ، د . علي أبو المكارم ١٧٥.

(٦٦)من لا يحضره الفقيه ٣٨٧/٢.

(٦٧) ينظر : في رحاب الزيارة الجامعة ٣٥٧- ٣٥٩ ، والأعلام اللامعة ١٧-١٧٧.

(٦٨) ينظر : أُسلوب طه حسين في ضوء الدرس اللغوي ، د . زهران البدراوي ١٠١-١٠٢ .

(٦٩)نجد مثال هذه الجمل حاضرة في القرآن الكريم ، مثلا توازي الجمل الشرطية المصدرة بـ(مَنْ) ، في قوله تعالى : (**مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ**)[الجاثية :١٥] ، وفي قوله تعالى: **{قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ}** [الأنفال: ٣٨].

(٧٠)من لا يحضره الفقيه ٣٨٨/٢.

(٧١)المصدر نفسه ٣٨٨/٢.

(٧٢)دلائل الإعجاز ١٢٦

(٧٣)ينظر : التوازي التركيبي في القرآن الكريم ، عبد الله خليف خضير ٩٢/١ .

(٧٤)كتاب الصناعتين ٣٣٧.

(٧٥)منهاج البلغاء ٤٠.